كيف تكون
ناجحًا وفالحًا ومحبوبًا
في الدنيا والآخرة

كيف تكون ناجحًا وفالحًا ومحبوبًا في الدنيا والآخرة

إن للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة أسباب ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم، وذكرها رسول الله ﷺ في أحاديثه النبوية الشريفة، ولا بد للعبد الذي يحرص على النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة من أن يأخذ بهذه الأسباب ويعمل بها، وهو بذلك أيضًا يكون محبوبًا من الله تعالى. ومن الأسباب التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في القرآن:

تطبيق شرائع الإسلام:

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

فقد وصف الله تعالى هؤلاء المتقين بالفلاح وهو النجاح والفوز في الدنيا والآخرة، وقرر أنهم على هدىً من الله تعالى؛ أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم به، وأنهم هم المفلحون؛ أي المنجحون الذين أدركوا ما طلبوا عند الله بأعمالهم وإيمانهم بالله وكتبه ورسله من الفوز بالثواب والخلود في الجنات،

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢-٥.

ونجوا من شر ما منه هربوا مما أعد الله لأعدائه من العقاب؛ وذلك لأنهم قاموا بتطبيق شرائع الإسلام فآمنوا بالغيب وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقهم الله، كما أنهم آمنوا بما أُنزل إلى محمد ﷺ وما أُنزل من قبله وبالآخرة أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان هم يوقنون.

ولأن هذه الأعمال من أعمال المتقين وهي سبب للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة فقد أمر الله عزَّ وجلَّ عباده بأن يتقوه فقال تعالى: ﴿**وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾[١]؛ وجعل تعالى الأتقى هو الأكرم عنده فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾[٢]، وقال رسول الله ﷺ: «**اتق الله حيث ما كنت**»[٣].

وذكر الله تبارك وتعالى ما أعده عنده للذين اتقوه فقال تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ**﴾[٤]؛ وقال تعالى: ﴿**وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ**﴾[٥] ويكفي المتقي نجاحًا وفلاحًا في الدنيا والآخرة أن الله عزَّ وجلَّ يحبه؛ قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ**﴾[٦].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦١٨.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٤.

وقد أكد رسول الله ﷺ فلاح ونجاح من حافظ على إقامة شرائع الإسلام مثل الصلاة والصيام والزكاة فعن طلحة بن عبيد الله «أن أعرابيًا جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال: يا رسول الله، أخبرني ماذا فرض الله عليَّ من الصلاة؟ فقال: «**الصلوات الخمس إلا أن تَطَّوَّع شيئًا**». فقال: أخبرني بما فرض الله عليَّ من الصيام؟ فقال: «**شهر رمضان إلا أن تَطَّوَّع شيئًا**». فقال: أخبرني بما فرض الله عليَّ من الزكاة؟ قال فأخبره رسول الله ﷺ شرائع الإسلام. قال: والذي أكرمك بالحق، لا أتطوع شيئًا ولا أنقص مما فرض الله عليَّ شيئًا. فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح إن صدق. أو دخل الجنة إن صدق**»[(١)]. وعن حريث بن قبيصة قال: قدمت المدينة فقلت: اللهم يسر لي جليسًا صالحًا، قال: فجلست إلى أبي هريرة فقلت: إني سألت الله أن يرزقني جليسًا صالحًا، فحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعني به، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر**»[(٢)].

الجهاد في سبيل الله:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[(٣)].

أمر الله عزَّ وجلَّ المؤمنين بالجهاد في سبيله وقتال الكفار والمشركين وأعداء

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان.

(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٣٣٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

الدين القويم، ورغَّبهم في ذلك بالذي أعده للمجاهدين في سبيله في الآخرة من الفلاح والسعادة العظيمة الخالدة المستمرة التي لا تبيد ولا تحول ولا تزول في الغرف العالية الرفيعة، الآمنة الحسنة مناظرها، الطيبة مساكنها؛ التي من سكنها ينعم لا ييأس، ويحيى لا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه[١].

فالجهاد في سبيل الله تعالى سبب للنجاح والفلاح في الآخرة وهو خير البيع والتجارة الرابحة مع الله تعالى كما أخبر الله عزَّ وجلَّ بذلك فقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[٢]، والمجاهد في سبيل الله يفوز بأشياء عظيمة في الدنيا والآخرة إذ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

وقد ذكر رسول الله ﷺ أشياء أخرى يفوز بها المجاهد في سبيل الله سواء في الآخرة أو في الدنيا ومنها: «**تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج**

(١) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢/٥٦.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٣) سورة الصف، الآيات: ١٠-١٣.

منه مع ما نال من أجر وغنيمة»[١]، وقال ﷺ: «**رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها. وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والرَّوحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغَدْوة خير من الدنيا وما عليها**»[٢]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسَّه النار**»[٣]، وقال ﷺ: «**إن في الجنة مئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**»[٤].

ولهذا كان رسول الله ﷺ يجاهد في سبيل الله بل ويحب أن يُقتل في سبيل الله لما في ذلك من النجاح والفلاح والكرامة التي ينالها المجاهد الشهيد، وقد قال ﷺ: «**لأن أُقْتَلَ في سبيل الله، أحبُّ إليَّ من أن يكون لي أهل الوبر والمدر**»[٥]. أي أهل البوادي والمدن والقرى. وقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أُقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أُقتل ثم أحيا، ثم أُقتل ثم أحيا، ثم أقتل**»[٦]. فالشهيد هو الوحيد من سكان الجنة الذي يحب الرجوع إلى الدنيا لما يرى من الكرامة والفوز العظيم الذي ناله، قال ﷺ: «**ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد**

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الجهاد والخروج في سبيل الله تعالى.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب فضل رباط يوم في سبيل الله.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله.

(٥) صحيح سنن النسائي، رقم: ٢٩٥٥.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب تمني الشهادة.

يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيُقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة»[١]. وقد أخبر النبي ﷺ أن للشهيد ست خصال يفوز بها، قال ﷺ: «**للشهيد عند الله ست خصال: يُغْفَرُ له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويُزَوَّج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه**»[٢].

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ومن أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة ما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣]؛ وأكد هذا الأمر رسول الله ﷺ بقوله: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[٤].

فعلى المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سواء كان في بيته أو في مكان عمله أو في أي مجتمع من المجتمعات، ولا ينبغي له أن يضعف أو يستحي من ذلك بل يأمر وينهى ويصبر على ذلك ولا ينتظر الاستجابة فإن النتائج بيد الله تعالى، فإن فعل ذلك يكون قد أدى ما عليه وبرَّأ ذمته واتصف بصفة عظيمة من

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا.

(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٣٥٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

صفات المؤمنين واستحق رحمة الله كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾[1]، كذلك يكون قد عمل بأحد الأسباب التي تجعله من الناجحين الفالحين في الدنيا والآخرة.

ذكر الله عزَّ وجلَّ:

قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2]؛ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[4].

أمر الله تعالى عباده بأن يذكروه ويكثروا من ذلك لما لهم في ذلك من جزيل الثواب، وجميل المآب، والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

ولتيسير النجاح والفلاح للعبد في الدنيا والآخرة بسبب الذكر فإن الله تعالى لم يجعل له حدًّا ينتهي إليه ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على تركه فقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ﴾[5]؛ بالليل والنهار، في البر

(١) سورة التوبة، الآية ٧١.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٥، وسورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤١.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال. فإذا فعلتم ذلك صلَّى عليكم هو وملائكته.

وقد بلَّغ رسول الله ﷺ العباد بفضل الذكر وبكونه سبب للنجاح والفوز في الدنيا والآخرة فقال عليه الصلاة والسلام: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق، وخير لكم من أن تَلْقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم**»؟ قالوا: بلى، قال: «**ذِكْرُ الله**». قال معاذ بن جبل: ما شيء أنجى من عذاب الله، من ذكر الله[١].

الإيمان بالرسول ﷺ ونصرته واتباعه:

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

إن أحد أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة هو الإيمان برسول الله ﷺ واتباعه والسير على نهجه، واتباع القرآن والوحي الذي جاء به مبلغًا إلى الناس، وطاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى عنه وزجر. واتباع النبي ﷺ وطاعته طاعة لله كما قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٣]؛ وما ذاك إلا لأن النبي ﷺ

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٦٨٨.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٠.

ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ولهذا كان جزاء من يتبع محمدًا ﷺ أن ينال محبة الله عزَّ وجلَّ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1]؛ وما أدراك بعبد يحبه الله تعالى فهو قمة النجاح والفلاح والفوز في الدنيا والآخرة؛ قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[2].

التوبة والإيمان والعمل الصالح:

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[4].

فمن أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة أن يتوب الإنسان ويؤمن ويعمل الصالحات في الدنيا عسى أن يكون من المفلحين في الآخرة؛ وعسى من الله موجبة فإن هذا واقع بفضل الله ومنته لا محالة.

وليعلم الإنسان أنه مهما عظم ذنبه وكانت عاقبته خسرًا في الدنيا والآخرة سواء كان شركًا بالله أو عقوق الوالدين أو فاحشة الزنا أو غير ذلك من الذنوب والمعاصي الكبيرة أو الصغيرة فإنه إن تاب منها تاب الله عليه لأنه تعالى غفور رحيم

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣.

(٣) سورة القصص، الآية: ٦٧.

(٤) سورة النور، الآية: ٣١.

لمن تاب توبة نصوحًا قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾(١) وقال تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾(٢) بل يبدل الله سيئاته حسنات كما وعد تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٣)، وقد قال رسول الله ﷺ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**»(٤)؛ فينبغي على الإنسان أن لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله؛ قال عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾(٥).

السمع والطاعة:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٦).

وصف الله عزَّ وجلَّ الذين يقولون سمعًا وطاعة بالفلاح وهو نيل المطلوب والسلامة من المرهوب، والسمع والطاعة واجبة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وللخلفاء الراشدين والأئمة إذا أمروا بطاعة الله، فعن عبادة بن الصامت قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه «**فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في**

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٩.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٤) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٣٠٠٨.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٦) سورة النور، الآية: ٥١.

مَنْشَطِنا ومَكْرَهنا وعُسرنا ويُسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان»[١] وفي رواية: «**بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أَثَرَة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم**»[٢].

الإحسان:

قال الله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٣].

يأمر الله تبارك وتعالى بإعطاء ذي القربى حقه من البر والصلة، وكذلك المسكين الذي لا شيء له ينفق عليه أو له شيء لا يقوم بكفايته، وابن السبيل وهو المسافر المحتاج إلى نفقة وما يحتاج إليه في سفره؛ وقد بيَّن تعالى أن هذه الأعمال هي خير للذين يريدون النظر إليه يوم القيامة وهو الغاية القصوى والفلاح الأكبر ولهذا كان هؤلاء هم المفلحون في الدنيا والآخرة.

حزب الله:

قال الله تعالى: ﴿**لا** تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ «سترون بعدي أمورًا تنكرونها».

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية.

(٣) سورة الروم، الآية: ٣٨.

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

بيَّن الله تعالى أن حزب الله أي عباد الله وأهل كرامته هم المفلحون الناجحون الفائزون في الدنيا والآخرة، وهم الذين لا يوادُّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا من أقرب الأقربين، فهم الذين يقدمون رابطة الدين على رابطة الدم، وقرابة التقوى على قرابة الأبدان، يحبون في الله ويبغضون في الله، ويترضون عمن رضي الله عنه ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولا يبتدون. ومن اتصف بذلك فهو ممن كتب الله له السعادة وقررها في قلبه وزين الإيمان في بصيرته وقواه، ولما سخط على القرائب والعشائر في الله تعالى عوضه الله بالرضا عنه وأرضاه عنه بما أعطاه من النعيم المقيم والفوز العظيم والفضل العميم وهذا هو النجاح الأكبر في الدنيا والآخرة.

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

كيف تكون ناجحًا في الصحة والعافية ٩

فضل الصحة ١١

النظافة ١٣

الطعام والشراب ٢٠

النوم واليقظة ٢٦

الحركة والسكون ٣٣

الجماع ٣٧

شكر الله على نعمة الصحة ٤٤

كيف تكون ناجحًا في طلب العلم ٤٧

طلب العلم ٤٩

فضل العلم ٥١

القصد بالعلم وجه الله تعالى ٥٣

تطهير النفس ٥٤

التواضع وعدم التكبر ٥٥

العلم قبل القول والعمل ٥٧

التدرج بالعلم ٥٨

العمل بالعلم ٥٨

كيف تكون ناجحًا في معاملة الوالدين ٦١
أحب العمل إلى الله بر الوالدين ٦٣
طرق أخرى لبر الوالدين ٦٧
كيف تكون ناجحًا في ليلة العرس ٧١
ليلة العرس ٧٣
دور العريس ٧٤
غشاء البكارة ٧٧
قبل الجماع ٧٩
الجماع الأول ٨٠
كيف تكون ناجحًا مع زوجتك ٨٣
اختيار ذات الدين ٨٦
الوقاية من النار ٨٧
العشرة بالمعروف ٨٧
العشرة الحسنة في مرحلة الحيض ٩١
العشرة الحسنة في مرحلة الحمل ٩٣
العشرة الحسنة في مرحلة النفاس ٩٥
العشرة الحسنة في مرحلة الطهارة ٩٥
العشرة الجنسية الحسنة ٩٩
كيف تكون ناجحًا مع ولدك ١٠٣
الإسلام والأولاد ١٠٥
عقب الولادة ١٠٨
اليوم السابع ١١٠

سن الطفولة ١١٢
سن السابعة ١١٣
سن العاشرة ١١٤
سن البلوغ ١١٥
التربية الإيمانية والإسلامية ١١٦
تربيات أخرى ١١٨
القدوة الحسنة ١٢١
أساليب أخرى ١٢٣
فوائد النجاح في تربية الأولاد ١٢٥
كيف تكون ناجحًا مع الناس ومحبوبًا منهم ١٢٧
حسن الخُلُق ١٣٠
الزهد فيما في أيدي الناس ١٣٤
كظم الغيظ والعفو عن الناس ١٣٥
احترام الناس وتقديرهم ١٣٦
رحمة الناس وشكرهم ١٣٧
إفشاء السلام ١٣٧
مداراة أشرار الناس ١٣٨
كيف تكون ناجحًا مع أصدقائك ومحبوبًا منهم ١٤١
صفات الصديق الصالح ١٤٤
حقوق الصديق الأخ ١٤٦
جملة من الحقوق ١٤٧
عدم اغتياب الأخ والرد عنه ١٤٨

عدم التشاحن مع الأخ وعدم هجره ١٤٩
عدم الإشارة بالسلاح نحو الأخ ١٥٠
عدم الخطبة على خطبة الأخ ١٥٠
إعانة الأخ وستره ١٥١
نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا ١٥٣
زيارة الأخ ١٥٣
تشميت الأخ ١٥٣
التبسم في وجه الأخ ١٥٤
كيف تكون ناجحًا مع جارك ومحبوبًا منه ١٥٥
الإحسان إلى الجار ١٥٧
عدم إيذاء الجار ١٥٨
حقوق مختلفة للجار ١٥٩
من هو الجار ١٦١
كيف تكون ناجحًا في العمل ١٦٣
إخلاص النية لله في العمل ١٦٧
العلم بأحكام العمل ١٦٨
أن يكون العمل حلالاً ١٦٨
الأمانة في العمل ١٦٩
إتقان العمل ١٧٠
حقوق على صاحب العمل ١٧١
عدم أخذ الرشوة ١٧٢
وصايا ونصائح متفرقة ١٧٣

كيف تكون ناجحًا في التجارة والبيع ١٧٥
إخلاص النية لله في التجارة والبيع ١٧٧
العلم بأحكام التجارة والبيع ١٧٨
العمل في التجارة والبيع الحلال ١٨٠
السماحة في التجارة والبيع ١٨١
الإكثار من الصدقة ١٨٢
عدم العمل بالربا ١٨٢
عدم الحلف في البيع ١٨٥
عدم التطفيف في الوزن ١٨٦
عدم الغش في البيع ١٨٨
عدم الإلهاء بالبيع عن ذكر الله ١٨٩
كيف تكون ناجحًا مع المال ١٩٣
عمل الصالحات وفعل الحسنات ١٩٧
تقوى الله عزَّ وجل ١٩٨
التوكل على الله ١٩٨
الإكثار من الاستغفار ٢٠٠
الدعاء ٢٠٢
ذكر الله ٢٠٥
الإنفاق في سبيل الله ٢٠٦
الزكاة والصدقة ٢٠٧
صلة الرحم ٢٠٩
المجاهدة بالمال والنفس ٢٠٩

المتابعة بين الحج والعمرة ٢١١
العمل بالحلال ٢١٢
التبكير في طلب الرزق ٢١٣
عدم التلهي بالمال والعمل عن العبادات ٢١٣
الشكر لله على النعمة ٢١٥
فعل السيئات ٢١٩
الربا ٢١٩
إتلاف أموال الناس ٢٢٠
الحرص والبخل ٢٢٠
الشكوى إلى الناس ٢٢٢
إتيان السفهاء الأموال ٢٢٢
إضاعة المال ٢٢٣
العمل بالحرام ٢٢٤
كفر النعمة ٢٢٥
كيف تكون ناجحًا مع الوقت ٢٢٧
عمر الإنسان ووقته ٢٢٩
الحساب على الوقت ٢٣٠
نعمة الوقت ٢٣٣
استغلال الوقت ٢٣٧
كيف تكون ناجحًا في الحكم ومحبوبًا من الرعية ٢٤١
أن يكون قويًا ٢٤٤
أن لا يسأل الإمارة ٢٤٥
أن يحكم بالشريعة الإسلامية ٢٤٨

أن يكون عادلاً ٢٥١
أن يتخذ بطانة صالحة ٢٥٢
أن يكون قريبًا من الرعية ٢٥٤
أن لا يجور ٢٥٥
أن لا يأخذ الهدية ولا يغل ٢٥٧
كيف تكون ناجحًا ومحبوبًا في الدعوة إلى الله ٢٦١
كل مسلم داعية إلى الله تعالى ٢٦٣
إخلاص النية لله تعالى ٢٦٥
الصفات المطلوبة في الداعية ٢٦٥
عدم الكمال ليس مانعًا من الدعوة ٢٦٧
عدم الاستجابة ليس مانعًا من الدعوة ٢٦٧
الداعية المسلم فائز ٢٦٨
كيف تكون ناجحًا وفالحًا ومحبوبًا في الدنيا والآخرة ... ٢٦٩
تطبيق شرائع الإسلام ٢٧١
الجهاد في سبيل الله ٢٧٣
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٧٦
ذكر الله عزَّ وجلَّ ٢٧٧
الإيمان بالرسول ﷺ ونصرته واتباعه ٢٧٨
التوبة والإيمان والعمل الصالح ٢٧٩
السمع والطاعة ٢٨٠
الإحسان ٢٨١
حزب الله ٢٨١
فهرس المحتويات ٢٨٣

كتب للمؤلف

١- الصلاة والرياضة والبدن	الطبعة الثانية	المؤلف
٢- لماذا صلاة الفجر	الطبعة الثالثة	مكتبة العبيكان
٣- مجالسنا إلى أين	الطبعة الثالثة	مكتبة العبيكان
٤- جسمك والتلفزيون	الطبعة الثالثة	المؤلف
٥- ولدك والتلفزيون	الطبعة الثالثة	المؤلف
٦- دليلك إلى المرأة	الطبعة الرابعة	مكتبة العبيكان
٧- ماذا يحب الله جلَّ جلاله وماذا يبغض	الطبعة السادسة	مكتبة العبيكان
٨- التعري الشيطاني	الطبعة الثالثة	مكتبة العبيكان
٩- ماذا يحب النبي محمد ﷺ وماذا يكره	الطبعة الخامسة	مكتبة العبيكان
١٠- كيف تكون ناجحًا ومحبوبًا	الطبعة الثالثة	مكتبة العبيكان
١١- كيف تكونين ناجحةً ومحبوبةً	الطبعة الثالثة	مكتبة العبيكان
١٢- أنت والمال	الطبعة الأولى	مكتبة العبيكان
١٣- نهاية الأمم	الطبعة الأولى	مكتبة العبيكان